

المؤتمر الدولي الثالث عشر حول:

دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة

- الواقع والرهات -

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-

أم 15/14 نوفمبر 2016

مداخلة بعنوان:

الاهتمام لبعء البيئي للمسؤولية الاجتماعية من قبل منظمات الأعمال والحكومات في ظلتنبي

مفهوم التنمية المستدامة

إعداد الباحثين:

أ.بورغدة نورالهدى

أ.د/ حامد نور الدين

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر

العنوان الإلكتروني: nouroun89@gmail.com

العنوان الإلكتروني: hamednoureddine@yahoo.fr

الهاتف: 00213.793.434.692

الهاتف: 00213.699.922.922

محور المداخلة: الاطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال والتنمية المستدامة

الملخص:

دفع هذه الورقة البحثية للتطرق لمفاهيم حول المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة اللذان وجدتهما يرميان لنفس الهدف الأسمى ألا وهو المحافظة على الإنسان وبيئته. كما عرضنا بعض البرامج والسياسات التي اتبعتها كل من دولة الامارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، شركة زين الكويتية للاتصالات ومنتجع ميناء كينغ فيشر. وتفيد هذه البرامج المحافظة على البيئة والترشيد في استهلاك الموارد الطبيعية حتى تضمن استمراريتها وعدم نفاذها.

الكلمات الدالة: مسؤولية اجتماعية، بيئة، تنمية مستدامة.

Abstract :

This paper aims to address the concepts about social responsibility and sustainable development which are aimed Jdnahma and for the same ultimate goal: the preservation of man and his environment. As our offer some programs and policies pursued by each of the United Arab Emirates, Saudi Arabia, Kuwait's Zain and the resort port of Kingfisher. These programs benefit the preservation of the environment and rationalization in the consumption of natural resources in order to ensure continuity and not force.

Key words: social responsibility, environment, sustainable development.

مقدمة:

بعء انعقاد مؤتمر ريو دي جينيير حول البيئة والتنمية خرج بمبادئ أهمها أن الكائن البشري هو محور الاهتمام بقضا التنمية المستدامة لذا يجب أن تتوفر له بيئة صحية مناسبة. لذا بدأت الحكومات وشركات الأعمال بتبني مفهوم التنمية المستدامة من خلال الاهتمام ببيئة واتمع. فمن خلال الاهتمام ببيئة نتيجة مسؤوليا اتجاه اتمع الذي تعيش فيه تستطيع الحفاظ على نظافة هذه البيئة والاقتصاد في ثروا الطبيعية، والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنتطرق لكل من مفهوم التنمية المستدامة والبعء البيئي للمسؤولية الاجتماعية، و محاولة معرفة أساليب الاهتمام ببيئة التي تقود للمحافظة عليها والرشاد في استعمال ثروا للوصول إلى تنمية بيئية مستدامة.

وعليه تم طرح الإشكال التالي: " كيف لمنظمات الأعمال والحكومات الاهتمام ببيئة من خلال مسؤوليتها الاجتماعية تحقيقا للتنمية البيئية المستدامة؟"

ولالإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم الورقة البحثية إلى محاور نتطرق في الأول إلى المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، وفي الثاني إلى التنمية المستدامة وعلاقتها لمسؤولية الاجتماعية وأخيرا نتطرق لبعض الأمثلة عن حكومات ومنظمات أعمال تبنت مفهوم المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة تحقيقا للتنمية البيئية المستدامة.

1. المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة

1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية

عرفها معهد الأمم المتحدة على أنها "السلوك الأخلاقي لشركة ما اتجاهها اتمع، وتشمل سلوك الإدارة المسؤولة في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال، من مساهمين، البيئة، اتمع، الموردين، العملاء،... إلخ"¹ من التعريف نستخلص أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسات سواء حكومية أو مؤسسات أعمال بخدمة اتمع والمحافظة على بيئته، والالتزام بمبادئ الأخلاقية اتجاه كل الأطراف المتعاملين معها من أصحاب المال، الموظفين، البيئة المحيطة ل، أفراد اتمع،...

2.1. أبعاد المسؤولية الاجتماعية

1- معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية www.un.org/arabic/esa/prograreas/socdev.html

حددت مفاهيم أساسية لمسؤولية المنظمة تمثلت في:¹

– **المسؤولية الاجتماعية تجاه اتمع المحلي:** يعتبر اتمع المحلي لنسبة لمنظمات الأعمال شريحة مهمة إذ تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقات معه وتعزيزها، الأمر الذي يتطلب منها مضاعفة نشاطها تجاهه، من خلال بذل المزيد من الرفاهية العامة. والتي تشمل: المساهمة في دعم البنية التحتية، إنشاء الجسور والحدائق، المساهمة في الحد من مشكلة البطالة، دعم بعض الأنشطة مثل الأندية الترفيهية، احترام العادات والتقاليد، دعم مؤسسات اتمع المدني، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقديم الدعم المادي لهم، هذا لإضافة إلى الدعم المتواصل للمراكز العلمية كمراكز البحوث والمستشفيات. وعادة ما ينظر إلى مسؤولية المنظمة تجاه اتمع المحلي من زوا مختلفة، فقد تشمل رعاية الأعمال الخيرية، الرضا والفن، التعليم وتدريب المؤسسات وإقامة المشاريع المحلية ذات الطابع التنموي؛

– **المسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين:** إذا كانت المنظمات تولي اهتمامها لرأس المال البشري فلا بد من تقديم لهم ما هو أفضل، لان العاملين المهرة على المستوى الوطني والعالمي أصبحوا يركزون على عامل المسؤولية الاجتماعية من بين العوامل الأخرى، وقد اثبت ذلك تجريبيا حيث أن أكثر الناس يجذبون العمل في المنظمة التي لديها سياسات بيئية ومجتمعية جيدة، كما اثبت بنفس السياق أن الناس يجذبون التعامل تجار مع نفس المنظمات؛

– **المسؤولية الاجتماعية تجاه الزئ:** تعتبر هذه الشريحة من اتمع ذات أهمية كبيرة لكل المنظمات بدون استثناء ومن الأداء الاجتماعي الموجه لهذه الشريحة تقديم المنتجات سعار ونوعيات مناسبة، والإعلان لهم بكل صدق وأمانة وتقديم منتجات صديقة لهم وأمانة لإضافة إلى تقديم إرشادات واضحة بشأن استخدام المنتج، والتزام المنظمات بمعالجة الأضرار التي تحدث بعد البيع وتطوير مستمر للمنتجات هذا لإضافة إلى الالتزام الأخلاقي بعدم خرق قواعد العمل مثل الاحتكار؛

– **المسؤولية الاجتماعية تجاه الموردين:** ينظر إلى العلاقة ما بين الموردين ومنظمات الأعمال على أنها علاقة مصالح متبادلة، لذلك يتوقع الموردون أن تحترم منظمات الأعمال تطلعهم ومطالبهم المشروعة التي يمكن تلخيصها لاستمرار في التوريد وخاصة لبعض أنواع المواد الأولية اللازمة للعمليات الإنتاجية، وأسعار عادلة ومقبولة للمواد

2- بن عيشي بشير و بن عيشي عمار، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية في مؤسسات الصناعة الجزائرية دراسة حالة ولاية بيسكرة، ص 04-03.

لهزة لمنظمات الأعمال لإضافة إلى تسديد الالتزامات، والصدق في التعامل، وتدريب الموردين على مختلف طرق تطوير العمل؛

– المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة: لقد أعيد التركيز في أدبيات المسؤولية الاجتماعية فيما يخص الجوانب البيئية، أن المسؤولية الاجتماعية تضم أنظمة البيئة المفروضة ذاتيا أي ضمن فلسفة المنظمة، والتقارير البيئية للمنظمة؛

– المسؤولية الاجتماعية تجاه المساهمين: تعد فئة المساهمين فئة مهمة من أصحاب المصالح المستفيدين من نشاط المنظمة. وتكمن مسؤولية المنظمة تجاههم بتحقيق أقصى ربح، تعظيم قيمة السهم، زدة حجم المبيعات، لإضافة إلى حماية أصول المنظمة وموجوداتها.

3.1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

يظهر من خلال ما سبق أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال تقوم على تسع مبادئ أساسية يمكن تلخيصها في الآتي:¹

– الحماية وإعادة الإصحاح البيئي: بفضل تقديم المنظمة لمنتجات وخدمات وممارسة العمليات والأنشطة اليومية التي تراعي البيئة، مع الترويج للتنمية المستدامة؛

– القيم والأخلاقيات: حيث يقع على عاتق منظمات الأعمال تطوير وتطبيق المواصفات والممارسات الأخلاقية المتعلقة لتعامل مع أصحاب المصلحة؛

– المساءلة والمحاسبة: الكشف عن البيات وتقديم المعلومات الضرورية لطالبيها من أصحاب المصلحة في أي وقت يحتاجوا لاتخاذ القرارات؛

– تقوية وتعزيز السلطات: تحقيق الموازنة بين مصالح المستخدمين والعملاء والمستثمرين والموردين واتمع وغيرهم من أصحاب المصلحة؛

– الأداء المالي والنتائج: تعويض المساهمين لأرح والعوائد، مع المحافظة على الأصول والممتلكات، وتعزيز النمو على المدى الطويل؛

¹ - طارق راشي، دور تبني مقاربة المسؤولية الاجتماعية في خلق وتدعيم ريادة وتنافسية منظمات الأعمال، المؤتمر العلمي العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي "النمو والعدالة والاستقرار من منظور إسلامي"، 09-10/2013، إسطنبول/ تركيا، ص 13.

— مواصفات موقع العمل: اعتبار العاملين شركاء قيّمين في العمل، من خلال احترام حقوقهم وتوفير بيئة عمل آمنة وصادقة وخالية من المضايقات.

— العلاقات التعاونية: فلا بد أن تتسم ممارسات منظمات الأعمال لعدالة والأمانة مع مختلف الشركاء؛

— المنتجات والخدمات ذات الجودة: أي الاستجابة لحاجيات وحقوق الزبائن بتوفير منتجات وخدمات ذات قيمة وجودة عالية؛

— الارتباط اتمعني: أي تعميق العلاقات مع اتمع، والتعاون والمشاركة لجعله المكان الأفضل للحياة وممارسات الأعمال؛

4.1. تطبيق المسؤولية الاجتماعية في مجال الموارد الطبيعية و المساهمات البيئية

مجال الموارد الطبيعية والبيئة يعتبر من أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بسبب توسع استغلال الموارد الطبيعية والتقدم التقني وما نتج عنها من زدة المخلفات الصناعية وتوسع استخدام الأسمدة الكيماائية والمبيدات الزراعية مما أدى إلى مشاكل بيئية كبيرة على جميع المستويات. فضلا عن ثير هذا الال على نوعية الحياة فان أثره يمتد على ما تتحملة ميزانية الدولة من نفقات، إذ تخصص الالس البلدية 20% من ميزانيتها للتخلص من المخلفات الصلبة خاصة في الدول الصناعية. يتضمن هذا الال الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي و ذلك من خلال ما يلي:¹

— الموارد الطبيعية: الاقتصاد في استخدام الموارد الخام؛ الاقتصاد في استخدام موارد الطاقة؛ المساهمة في اكتشاف مصادر جديدة للموارد الخام و الطاقة؛

— المساهمات البيئية: تجنب مسببات تلوث الأرض، الهواء والمياه و إحداث الضوضاء؛ تصميم المنتجات وعمليات تشغيلها بطريقة تؤدي إلى تقليل المخلفات؛ التخلص من المخلفات بطريقة تكفل تخفيض التلوث.

2. التنمية المستدامة

1.2. تعريف التنمية المستدامة

عرفها برمج الأمم المتحدة للتنمية والبيئة على أأ: "تنمية تسمح بتلبية احتياجات ومتطلبات الأجيال الحاضرة

دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها"²؛

1- محمد عباس بدوي، المحاسبة عن التأثيرات البيئية و المسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2000، ص 81

2- ورنوح ياسمين، اشكالية التنمية في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، 2005-2006، ص 126.

من هذا التعريف نستخلص إلى أن التنمية المستدامة تتم لمحافظة على الانسان لتالي على البيئة المحيطة به والموارد الطبيعية الموجودة لا حتى لا تنفذ ولا تدر، للمحفاظ عليها للأجيال القادمة التي لها حق في هذه البيئة ومواردها.

2.2. أبعاد التنمية المستدامة

تعد التنمية المستدامة تنمية ثلاثية الأبعاد مترابطة ومتداخلة في إطار تفاعل يتسم لضبط والترشيد للموارد. تتمثل هذه الأبعاد في:¹

1.2.2. البعد البيئي

البعد البيئي هو الاهتمام دائرة المصادر الطبيعية وهو العمود الفقري للتنمية المستدامة. واستنزاف هذه المصادر يتعارض تماما مع التنمية المستدامة. لذلك نحن بحاجة لمعرفة علمية لإدارة المصادر الطبيعية لسنوات قادمة عديدة من أجل الحصول على طرائق منهجية تشجيعية ومترابطة مع إدارة البيئة للحيلولة دون زدة الضغوطات عليه؛

2.2.2. البعد الاجتماعي

هو حق الانسان الطبيعي في العيش في بيئة نظيفة وسليمة يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع كفالة حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية والخدمات البيئية والاجتماعية، يستثمرها بما يخدم احتياجاته الأساسية (مأوى، طعام، ملابس، هواء) فضلا عن الاحتياجات المكملة لرفع سوية معيشته (لعمل، الترفيه، الوقود) ودون تقليل فرص الأجيال القادمة؛

3.2.2. البعد الاقتصادي

ينبع من أن البيئة كيان اقتصادي متكامل عتبارها قاعدة للتنمية. وأي تلويث لها واستنزاف لمواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية لها، ومن ثم يجب أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير الجهد والمال والموارد؛

4.2.2. البعد المؤسسي

1- ريدة ديب و سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 25، عدد 01، 2009، ص-ص 491-490.

دون مؤسسات قادرة على تطبيق استراتيجيات مخطط التنمية المستدامة عبر برامج مستدامة يطبقها أفراد ومؤسسات مؤهلة لذلك، لن تستطيع الدول وتمتع المضي في تنمية مستدامة.

3.2. المؤشرات البيئية للتنمية المستدامة

أصدرت لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة كتاباً يتضمن 134 مؤشراً مصنفة إلى أربع فئات رئيسية: بيئية، اجتماعية، اقتصادية، إدارية.

أما المؤشرات البيئية فيعتمد قياسها على 20 مؤشر رئيسي تنقسم بدورها إلى 68 مؤشر فرعي. وتعد هذه المؤشرات دلالة على مدى نجاح الدول في تحقيق التنمية المستدامة، ومنها نذكر:¹

1.3.2. الغلاف الجوي

هناك العديد من القضايا البيئية المهمة التي تندرج ضمن إطار الغلاف الجوي وتغيراته. ومنها التغير المناخي، ثقب الأوزون ونوعية الهواء. من مؤشرات هذا المحور:

- التغير المناخي: يتم قياسه من خلال تحديد انبعاثات بي أكسيد الكربون؛
- ترقق طبقة الأوزون: يتم قياسه من خلال استهلاك المواد المستنزفة للأوزون؛
- نوعية الهواء: ويتم قياسها من خلال تركيز ملوثات الهواء في الهواء المحيط لمناطق الخضيرة.

2.3.2. الأراضي

فالأرض تتكون من البنية الفيزيائية، طوبوغرافية السطح، الموارد الطبيعية الموجودة فيها، المياه التي تحتويها والكائنات الحية التي تعيش فيها. من مؤشرات هذا المحور نجد:

- الزراعة: يتم قياسها بمساحة الأراضي المزروعة مقارنة لمساحة الكلية واستخدام المبيدات والمخصبات الزراعية؛
- الغات: يتم قياسها بمساحة الغات مقارنة لمساحة الكلية للأرض وكذلك معدل قطع الغات؛
- التصحر: يتم قياسه من خلال حساب نسبة الأرض المتأثرة لتصحّر مقارنة بمساحة الأرض الكلية؛
- الحضرة: يتم قياسها بمساحة الأراضي المستخدمة كمستوطنات بشرية دائمة أو مؤقتة.

3.3.2. المياه العذبة

1-ريدة ديب و سليمان مهنا، مرجع سبق ذكره، ص-ص 492-495 .

من أكثر الموارد الطبيعية تعرضا للاستنزاف والتلوث. وتعد أنظمة المياه العذبة من أمار وبحيرات وجداول من أكثر الأنظمة البيئية هشاشة وتعرضا للتأثيرات السلبية. من المؤشرات نجد:

- نوعية المياه: وتقاس نوعية الماء بتركيز الأكسجين المذاب عضو ونسبة البكتير المعوية في المياه؛
- كمية المياه: تقاس من خلال حساب نسبة كمية المياه السطحية والجوفية التي يتم ضخها واستنزافها سنو مقارنة بكمية المياه الكلية.

4.2. أهداف التنمية المستدامة:

هدف التنمية المستدامة أساسا إلى تحقيق حياة جيدة للإنسان، لذا يجب المحافظة على بيئته من خلال:¹

- مكافحة التلوث نواعه؛
- تقليل النفات الصلبة والسائلة لأقصى حد ممكن؛
- زدة إجراءات حماية البيئة من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية واستغلالها بطريقة عقلانية؛
- استغلال وتطوير الموارد المحلية بما يخدم الاقتصاد المحلي ويعمل على تحقيق نمو معتدل؛
- مكافحة مشكلات التفكك الاجتماعي، البطالة والفقر.

5.2. العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

من أهم المفاهيم المرتبطة مباشرة لتنمية المستدامة لنسبة للمؤسسة ما يعرف بمسؤولية الاجتماعية للشركات. إذ يعد هذا المفهوم من أهم المفاهيم التي تداولها عند التطرق إلى المؤسسات الاقتصادية ودورها في التنمية المستدامة، ذلك أن هذا المفهوم يراها البعض على أنها التطبيق العملي للتنمية المستدامة داخل المؤسسة. فمفهوم التنمية المستدامة يرتبط مباشرة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات والذي من خلال تطبيقه سيتم إحداث القطيعة بين المفهوم الكلاسيكي للمؤسسة والذي يعتبر هدف المؤسسة الاقتصادية هو تعظيم الربحية للمساهمين. فمحافظة المؤسسة الاقتصادية على بقائها ونموها يحتم عليها أن تعمل على تحقيق أهداف أخرى لأطراف داخلية وأخرى خارجية موجودة في البيئة التي تعمل فيها، وأن السعي الدائم والمستمر إلى تحقيق هذه الأهداف يترتب عليه تحمل المؤسسات الاقتصادية لجملة من المسؤوليات.²

¹ - مراد ناصر، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، عدد 25، ، جوان 2010، ص 140.

² - العايب عبد الرحمن، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010-2011، ص 47.

3. نماذج عن المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة تحقيقاً للتنمية المستدامة

1.3. دولة الامارات العربية المتحدة¹

تعمل حكومة دولة الإمارات على ضمان استمرارية التنمية المستدامة وتسعى إلى حماية البيئة وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية. لذا تسعى الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021 (التي أطلقت في العيد 50 لاتحاد الإمارات) لتحقيق بيئة مستدامة من حيث جودة الهواء، والحفاظة على الموارد المائية، وزدة الاعتماد على الطاقة النظيفة وتطبيق التنمية الخضراء.

وعلى صعيد البنية التحتية، تتطلع الأجندة الوطنية إلى أن تصبح الدولة الأولى عالمياً في جودة البنية التحتية للمطارات، الموانئ والطرق، إضافة إلى تعزيز جودة توفير الكهرباء والاتصالات لتصبح الدولة في مقدمة الدول في الخدمات الذكية. ولتحقق المزيد من الارتقاء في جودة حياة المواطن فقد ركزت الأجندة الوطنية أيضاً على توفير السكن الملائم للمواطنين المستحقين ضمن وقت قياسي.

كما وضعت جملة من المؤشرات الوطنية تمتاز بكوفا بعيدة المدى وتقيس النتائج الرئيسية لأداء الأولوت الوطنية. كما تعمل على مقارنة مرتبة دولة الإمارات في المؤشرات الدولية بدول العالم المختلفة. وتحظى هذه المؤشرات بمتابعة دورية من قبل القيادة في الحكومة مدف ضمان تحقيق مستهدفا بحلول عام 2021.

ومن هذه المؤشرات نذكر:

- مؤشر جودة الهواء: يقيس مدى جودة الهواء من خلال إعطاء معلومات يومية عن مدى صفاء أو تلوث الهواء وما قد يسببه من الآر الصحية السلبية التي قد يعاني منها الإنسان خلال الساعات أو الأم القليلة بعد استنشاق الهواء الملوث، وذلك مللوت الهواء الرئيسية الأربعة: ني أكسيدالنيتروجين، أول أكسيد الكربون، ني أكسيد الكبريت، الأوزون. بلغت قيمة المؤشر 65.30% سنة 2015 في حين أن النتيجة المستهدفة 90% سنة 2021؛

- نسبة النفات المعالجة من إجمالي النفات المنتجة: يقيس نسبة النفات البلدية الصلبة المعالجة من إجمالي النفات البلدية الصلبة المنتجة في الدولة وذلك استخدام طرق المعالجة المختلفة (تدوير، تحويل النفات إلى طاقة، التحويل إلى سماد، التصدير للمعالجة في الخارج/ التخلص النهائي) ما عدا الطمر وبما يتوافق مع منهجية

1- البوابة الالكترونية لرؤية الامارات 2021- <https://www.vision2021.ae/ar/national-priority-areas/sustainable-environment-and-infrastructure>، تاريخ الاطلاع 2016/02/20.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. بلغت قيمة المؤشر **21.55%** سنة **2015** في حين أن النتيجة المستهدفة **75%** سنة **2021**؛

- نسبة اسهام الطاقة النظيفة: مؤشر يقيس مدى إسهام الطاقة النظيفة (الطاقة المتجددة والنووية) من جملة أنواع الطاقة. بلغت قيمة المؤشر **0.23%** سنة **2015** في حين أن النتيجة المستهدفة **27%** سنة **2021**؛

- مؤشر ندرة المياه: يقيس نسبة الاستخدام الإجمالي للمياه العذبة (بما في ذلك كل من المياه السطحية والمتجددة والمياه الجوفية الأحفورية) من إجمالي موارد المياه المتجددة المتوفرة في الدولة، مع مراعاة أن النتائج يتم معادلتها من خلال وزن محدد يتم تحديده ليعكس استخدام المياه المحلاة ومياه الصرف الصحي المعالجة. بلغت قيمة المؤشر **6.95** درجة سنة **2015** في حين أن النتيجة المستهدفة **4.0** درجة سنة **2021**؛

2.3. المملكة العربية السعودية¹

وضعت المملكة العربية السعودية برمجاً وطنياً للتوعية البيئية والتنمية المستدامة تحت شعار "بيئتي وطن أخضر علم أخضر - مشاركة تحلو الحياة"؛ ينفذ هذا الأخير بمشاركة مع عدد من الجهات الحكومية، والجمعيات الأهلية لمملكة، والمنظمات الدولية مثل برمج الأمم المتحدة للبرامج الإنمائي **UNDP** ، ومؤسسات القطاع الخاص. ويشمل النطاق الجغرافي للتنفيذ كافة مناطق المملكة العربية السعودية. وتنص رؤية البرمج على "الوصول إلى مجتمع على مستوى عالٍ من الوعي والممارسات الإيجابية التي تكفل حماية البيئة في المملكة العربية السعودية". و يهدف البرمج إلى:

على المدى القصير: نشر ورفع الوعي البيئي لقضا المحلية والإقليمية والدولية، وبعلاقة البيئة لتنمية وإجراءات التي تتخذ لحل المشكلات البيئية و دارة البيئة وراقبتها؛

على المدى الطويل: تعزيز السلوكيات الإيجابية المرتبطة بحفاظة على البيئة لتحقيق التنمية المستدامة بصفتها واجباً وطنياً لبناء المستقبل البيئي للأجيال المقبلة، وإشراك الجهات الحكومية لتفعيل القوانين واللوائح والأنظمة البيئية التي تقع تحت مسؤوليتها، أو سنّ قوانين جديدة لضمان جودة وحماية البيئة.

1- بوابة الكترونية للحكومة السعودية،

<http://www.saudi.gov.sa/wps/portal/SaudiPages/Pages/nationalProgramfortheEnvironmental>، تاريخ الاطلاع 2016/02/30.

ويعالج البرمج القضاء البيئية بناء على أولوت العمل للرسة العامة للأرصاء وحماية البيئة، وأيضاً وفق نتائج دراسة الخطة الشاملة للنقل التي أجرا أمانة جدة لتعاون مع برمج الأمم المتحدة للبرامج الإنمائية UNDP. وهي كالتالي:

- النظافة الشخصية؛
- الإدارة البيئية للنفات الصلبة؛
- التغير المناخي وثير التلوث الهوائي؛
- البيئة البحرية والساحلية؛
- التسوق البيئي وتشجيع الانماط الاستهلاكية المستدامة؛
- المحافظة على الموارد الطبيعية من خلال ترشيد استهلاك المياه والكهراء؛
- الصحة والبيئة.

وقد حددت مدة تحقيق البرمج الوطني للبيئة بـ 10 سنوات مقسمة إلى 3 مراحل، وهي المدة اللازمة نسبياً لقياس تغيير السلوك المطلوب لدى الأفراد وكافة الجهات المستهدفة.

3.3. منتجع ميناء كينغ فيشر بجزر فيزر ستراليا¹

هو ميناء وقرية كينغ فيشر تقع على الساحل الغربي من جزر فريزر المعلنة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، 250 كيلومتر شمال برزين. الموقع يتكون من 152 غرفة، 75 فيلا، 114 سريراً للاستخدام في نزل، قاعة للزوار النهاريين، قرية للموظفين، 3 مطاعم وقاعة مؤتمرات تتسع لحوالي 300 شخص. كلها تتربع على مساحة 65 هكتار.

وبني المنتجع وفق إرشادات بيئية صارمة هدف توفير مكان للزوار يتوافق بشكل سلس مع حساسية النظم البيئية في الجزيرة. وقبل أن يبدأ البناء تم عمل دراسات للأثر البيئي، المياه والاستخدامات الطبيعية السابقة للسكان المحليين إضافة لأبحاث أخرى مفصلة عن المنطقة. منذ البدء تم بذل كل جهد ممكن لتخفيف الضغط البيئي والوصول إلى مستوى عالي من التداخل البيئي فاتبع في التصميم مايلي:

- الطرق والمباني تم تخطيطها وتنفيذها حول الأشجار الرئيسية تحاشياً لقطع الأشجار؛
- جميع المباني صممت لتتناسق مع بيئة وطبيعة المنطقة ونمطها المعماري ومحيطها النباتي والجغرافي؛

¹ - وزاني محمد، السياحة المستدامة واقعا وتحدياتها بالنسبة للجزائر، مذكرة ماجستير تخصص تسويق الخدمات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص 109.

- أقيمت المباني ارتفاع طابقيين فقط حتى لا تعلو عن حدود ارتفاع الأشجار؛
- جميع الخشب المستعمل هو من الأنواع المحلية؛
- امع المركزي للفندق (غرفة المؤتمرات والاستقبال والمطاعم والغرف الإدارية والحمامات) تم تصميمه بدون تكييف. وتم إدخال نظام التهوية الطبيعية من خلال فتحات بوية متعددة في الطوابق العلوية والسفلية، وفي الصيف يتم دخول الهواء البارد طوال النهار وخروج الهواء الساخن من الفتحات العلوية، أما في الشتاء فيتم إقفال جميع الفتحات لحصر الحرارة وتمثيل ظاهرة البيت الزجاجي؛
- جميع الغرف والمناطق العامة تم تصميمها بحيث يدخلها أكبر كم من الإضاءة الطبيعية خلال ساعات النهار بحيث لا تكون هناك حاجة للإضاءة الصناعية؛
- جميع الغرف والمرافق يمنع التدخين فيها، لكن يمكن توفير غرف للمدخين عند الطلب؛
- عمل ممرات خشبية معلقة أو ممرات أرضية مغطاة بقطع خشبية لتقليل الآر السلبية على الكتيبان الرملية والمستنقعات؛
- يتم معالجة المياه العادمة في محطة التنقية الطبيعية الخاصة لمنتجع، ونظراً لأن مكوت منتجات المحطة لا تتناسب مع طبيعة التربة، فإنه يتم إطلاق المياه مع القناة سريعة الجرن نحو الممر الرملي الكبير؛
- أمراض التربة المستوردة تم تفاديها استخدام تربة المنطقة أو تربة مصرح بنقلها من الأرض الرئيسية والمواد الطبيعية التي أزيلت من الموقع تم استعمالها في إعطاء الموقع مظهره الطبيعي؛
- تم استعمال النبات الطبيعية من المنطقة ذلاً أو المناطق المحيطة كما أزيلت آلاف النبات من موقع البناء ووضعت في مستنبت خاص لمنتجع ليتم إعادة زراعتها لاحقاً. المستنبت يعمل على تزويد المنتجع لنبات المحلية لأغراض تشكيل التضاريس.
- يوجد مفتاح على شكل بطاقة يشغل الطاقة في كل غرفة. وهذا يضمن أن تغلق الطاقة لكامل عندما تكون الغرفة شاغرة، أما وحدات التكييف فيتم التحكم باليد؛
- جميع المخلفات المنتجة في الموقع يتم فصلها وضغطها وتخزينها في الموقع وإرسالها للأرض الرئيسية لإعادة تدويرها.
- إن تصميم المنتجع لذه الطريقة وفر ما يقارب من 500,000 كيلو وات من الطاقة سنوً وهو ما يعادل استهلاك 100 منزل لنفس الفترة.
- يتوفر بمرج لتدريب الموظفين على كيفية التعامل مع البيئة وذلك من خلال عرض شرائط الفيديو.

4.3. شركة زين الكويتية للاتصالات¹

قامت الشركة بدعم الكثير من الأنشطة البيئية المختلفة، و في الحفاظ على البيئة في سياق استراتيجيات ومسؤوليات زين تجاه اتمع و البيئة. لذا تحرص الشركة على تطبيق كل ما من شأنه تقليل الاضرار لبيئة من خلال توافق منتجها وأنشطتها اليومية مع معايير الحفاظ على البيئة إلى جانب تشجيعها على تطبيق إجراءات بيئية عدة منها: إعادة التدوير، ترشيد الطاقة، إعادة استخدام المواد وممارسة الأنشطة الصديقة للبيئة، و دعم فريق الغوص الكويتي.

وتحرص شركة "زين" على حث كوادرها و موظفيها على توفير الموارد و الطاقة بمختلف أنواعها وذلك من خمسة سنوات سابقة، ولا زالت الشركة تدف إلى تغيير سلوكيات كوادرها إيجابيا لتحقيق بيئة صحية آمنة.

قامت زين بعدد كبير من التغييرات الإيجابية الخاصة ببيئتها الداخلية وذلك استخدام طرق متنوعة — تقليل استخدام الطرق التقليدية للتسويق و الإعلان مثل الأوراق و المنشورات، ومن استخدام طرق تكنولوجية مثل تزويد الأفرع و المباني لشاشات لتي تبث من خلالها عروض الشركة و منتجها المختلفة، هذا لإضافة إلى تقليل استخدام الأوراق بشكل عام للحفاظ على البيئة الخضراء؛

— تقليل استخدام البلاستيك، حيث تم استبداله بـ **biodegradable bags** التي يتم استخدامها في مختلف الأفرع الخاصة "بزين"؛

— دفع الفواتير إلكترونيا: اتجهت "زين" للتكنولوجيا بصورة كبيرة و ملحوظة للحفاظ على البيئة، وفتحت اال لعملائها للمشاركة في المحافظة على البيئة، وذلك عن طريق قدرم على دفع الفواتير الخاصة شتراكم و خطوطهم عن طريق موقع الشركة الإلكتروني و الحصول على تفاصيل الدفع عن طريق البريد الإلكتروني، بدلا عن دفعها ورقيا، مدف تقليل استخدام الأورق و تم ذلك بنجاح يقدر 45%؛

— ترشيد الطاقة: تؤمن شركة "زين" ن ترشيد استهلاك الطاقة بشكل فعال مسؤولية مجتمعية هامة، ومن هذا السياق قامت إدارة المنشآت و المباني بتصميم المغاسل في الشركة بطريقة بيئية محافظة، هذا لإضافة إلى تقليل استهلاك الكهرباء بما يعادل عشرة آلاف دينار خلال 3 سنوات؛

1-الموقع الإلكتروني للشركة،

<https://www.kw.zain.com/kw/af/core/chtemplates/plans.do%3bjsessionid=94965FC626B754F7AB02C1626F1651EE.node6?channelId=-14662&selectedChannels=-14662,-14657,-8155,-8153&lang=ar#url=channelId%5E-2016/05/20>، تاريخ الاطلاع 14938%7Cchid%5E1%7CselectedTabId%5E3%7Clanguage%5Ear

- مكوت الشبكات: لا شك أن تشييد شبكات الأبراج والمباني جزء حيوي من أنشطة زين اليومية، لذا تحرص الشركة على تفكيك الشبكات وإزالة المواد والمعدات من المواقع ساليب مهنية صديقة للبيئة، والعمل على إعادة تدوير البطاريات وتفكيك وحدات التكييف ومولدات الديزل القديمة بطرق مسؤولة؛
- المواد الخطرة: لضمان سلامة موظفي الشركة و تفاد لأي أمور خطرة، تم تغيير الغازات الخاصة بجهة التبريد والتكييف في الشركة إلى غازات آمنة و فعالة بنفس الوقت، هذا لإضافة إلى استبدال غازات الهالون و FM200 من مطافئ الحريق بمجموعة من الغازات الآمنة و الصديقة للبيئة، و المكونة من غازات طبيعية 100%.

خاتمة:

- من خلال الورقة البحثية المقدمة تم التطرق للمسؤولية الاجتماعية من حيث المفهوم ، الأبعاد، المبادئ، ومجال استخدامها للحفاظ على البيئة. كما تم التطرق للتنمية المستدامة من حيث المفهوم، الأبعاد، مؤشرات قياس التنمية البيئية المستدامة. ووجد أن هناك تداخل في اهتمامات كل من المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، حيث أن كلاهما يسعى للحفاظ على بيئة جيدة وصالحة لعيش الانسان عبر الأجيال.
- من ثم تم عرض بعض النماذج لحكومات تبنت مفهوم التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لحماية البيئة مثل دولة الإمارات المتحدة والمملكة العربية السعودية، لإضافة إلى مؤسسات أعمال مثل شركة زين الكويتية للاتصالات ومنتج كينغ فيشر ستراليا، كلها نماذج رائعة يحتدى ل. ومنه تم الخروج ببعض التوصيات:
- الاستفادة من التجارب الناجحة في المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية، لاستدامها للأجيال القادمة؛
 - وضع قواعد صارمة للحد من التلوث البيئي والأخذ بالاحتياطات، ولا تبقى مجرد حبر على ورق؛
 - استخدام كل ما هو صديق للبيئة من أجهزة ووسائل ومركبات؛
 - ترشيد استغلال الطاقة من قبل كل شرائح اتمع سواء حكومات، مؤسسات، أفراد، وعدم هدر الموارد الطبيعية؛
 - تشجيع الحكومة والجمعيات الصديقة للبيئة لحماية البيئة من خلال أم دراسية، حملات، إعلانات،...؛
 - مساهمة وسائل الإعلام في نشر مثل هذه المفاهيم والترويج لها؛
 - التكريم المعنوي أو المادي -إن أمكن- من طرف الدولة أو الجمعيات الصديقة للبيئة لأفضل مبادرة لحماية البيئة.

المراجع:

- العايب عبد الرحمن، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحدد التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010-2011؛
- بن عيشي بشير و بن عيشي عمار، أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية في مؤسسات الصناعية الجزائرية دراسة حالة ولاية بسكرة؛
- ريده ديب و سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المده 25، عدد 01، 2009؛
- طارق راشي، دور تبني مقارنة المسؤولية الاجتماعية في خلق وتدعيم رده وتنافسية منظمات الأعمال، المؤتمر العلمي العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي "النمو والعدالة والاستقرار من منظور إسلامي"، 09-10 / 2013، إسطنبول/ تركيا؛
- مُجد عباس بدوي، المحاسبة عن التأثيرات البيئية و المسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2000؛
- مراد صر، التنمية المستدامة وتحدا في الجزائر، مجلة التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، عدد 25، ، جوان 2010، ص 140.
- ورنوح سمينة، اشكالية التنمية في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، 2005-2006؛
- وزاني مُجد، السياحة المستدامة واقعها وتحدا لنسبة للجزائر، مذكرة ماجستير تخصص تسويق الخدمات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان؛
- البوابة الالكترونية لرؤية الامارات 2021- <https://www.vision2021.ae/ar/national-priority-areas/sustainable-environment-and-infrastructure> ربيخ الاطلاع 2016/02/20؛
- البوابة الكترونية للحكومة السعودية، <http://www.saudi.gov.sa/wps/portal/SaudiPages/Pages/nationalProgramfortheEnvironmental>، ربيخ الاطلاع 2016/02/30؛
- الموقع الالكتروني لشركة زين، <https://www.kw.zain.com/kw/af/core/chtemplates/plans.do%3bjsessionid>

d=94965FC626B754F7AB02C1626F1651EE.node6?channelId=-
14662&selectedChannels=-14662,-14657,-8155,-
8153&lang=ar#url=channelId%5E-
ريخ ،14938%7Cchid%5E1%7CselectedTabId%5E3%7Clanguage%5Ear
الاطلاع 2016/05/20.